إمّاتين

بلدة فلسطينية حالية، تقع على مجموعة تلال عند سفح جبل فرعتا (امتداد جال نابلس)، جنوب شرقي مدينة قلقيلية، كانت قديماً تتبع محافظة نابلس، ولاحقاً ألحقت بمحافظة قلقيلية وتبعد عنها مسافة لاتزيد عن 19 كم، بارتفاع يتراوح بين 380 و 500 م عن مستوى سطح البحر.

قُدِرَتْ مساحة أراضيها بـ 7155 دونم، تشغل منازل وأبنية القرى ما تصل مساحته إلى 32 دونم من مجمل تلك المساحة.

احتلت القرية مع مجمل ما احتل من قرىً وبلدات إبان حرب الخامس من حزيران/ يونيو 1967.

الحدود

تتوسط قرية إماتين القرى والبلدات التالية:

- **قرية** كفر قدوم شمالاً.
- **قرية** جيت من الشمال الشرقي.
- **قرية** فرعتا شرقاً.
- **قرية** دير إستا جنوباً. (محافظة سلفيت)
- **قرية** جنصافوت من الجنوب الغربي.
- **قرية** الفندق غرباً.
- و **قرية** حجة إلى الشمال الغربي.

أهمية الموقع

لموقع إماتين موقع جغرافي استراتيجي هام، فمن ناحية تشرف على سفح جبل فرعتا الذي هو امتداد لسلسلة جبال نابلس، ومن ناحية أخرى قربها من مدينة نابلس التي تبعد عنها مسافة لاتزيد عن 10 كم ، أضف لذلك وقوعها على الشارع الرئيسي الواصل بين مدينتي نابلس وقلقيلية.

تاريخياً كانت ممراً للقوافل التجارية بين نابلس ويافا، ومنها مرت جيوش القائد صلاح الدين الأيوبي.

سبب التسمية

يذكر المؤرخ مصطفى الدباغ، عن سبب تسمية إماتين بهذا الاسم بتفسيره:

إمَّاتِين :بكسر أوله وفتح ثانيه مع تشديد الميم وكسر التاء، وياء ونون. قد يكون الجزء الأول من هذا الاسم من هذا الاسم (إمّا) كلمة آرامية بمعنى المكان الأول، والمفضل من جذر (أم) ويفيد الأولية والإمامية، ومنه الإمام، وأمام. والجزء الثاني (ين) علامة تثنية. وهناك من يقول أن اسم القرية أصله من ايماثان وتعني: أهل الخير، وتنتشر الآثار الآرامية بالقرية حيث تقع مبانيها الحالية على أنقاض مباني قديمة تمتد من حارة الحبلة إلى الحارة الغربية، وأينما تحفر تجد آبارا قديمة وبيوتا وكهوفا منحوتة بها بعض التوابيت تدل على الحضارة الآرامية، وتقع غربها حبايل الجماس التي تنتشر بها الآثار الآرامية.

المساجد والمقامات

يوجد في إماتين ثلاث مساجد هي:

- مسجد حذيفة بن اليمان (المسجد القديم) وسط القرية.
- مسجد أبو بكر الصديق (المسجد الجديد) شرق القرية.
- مسجد عبد الرحمن بن عوف.

السكان

- قدر عدد سكان قرية إماتين عام 1922 بـ 234 نسمة.
- ارتفع عددهم في إحصائيات عام 1931 إلى 334 نسمة.
- في عام 1945 بلغ عددهم 440 نسمة.
- عام 1961 انخفض عددهم إلى 358 نسمة.
- وفي عام 1997 وصل عددهم إلى 1741 نسمة.
- في عام 2007 وصل عدد سكان القرية إلى 2359 نسمة.
- وفي عام 2017 بلغ 2731 نسمة.
- ليرتفع عام 2018 إلى 2792 نسمة.

- عام 2019 بلغ 2854 نسمة.
- عام 2020 وصل إلى 2918 نسمة.
- عام 2021 بلغ 2982 نسمة.
- عام 2022 بلغ 3047 نسمة.
- عام 2023 وصل إلى 3113 نسمة.
- عام 2024 بلغ 3180 نسمة.
- عام 2025 وصل عددهم إلى 3247 نسمة.
- وفي عام 2026 قدر العدد بـ 3315 نسمة.

احتلال القرية

بعد نكبة عام 1948 وقعت القرية ومجمل قرى ومدن الضفة الغربية تحت السيادة الأردنية، واستمر الأمر كذلك حتى وقعت حرب الخامس من حزيران عام 1967 واحتلت مدن الضفة الغربية وقراها ومن بينها قرية إماتين في ذلك اليوم

التعليم

يوجد في إماتين 3 مدارس حكومية، هي:

- مدرسة ذكور إماتين الأساسية تقع جنوب القرية.
- مدرسة بنات إماتين الثانوية تقع جنوب القرية.
- مدرسة ذكور إماتين الثانوية تقع جنوب القرية.

لايوجد في قرية إماتين أي روضة أطفال.

وفي بعض الحالات يقصد طلاب إماتين المدارس الثانوية المهنية والمراحل الأخرى الغير موجودة في القرية مدارس مدينة قلقيلية أو المدارس في البلدات المجاورة.

إدارة القرية

- حتى عام 1995 كانت قرية إماتين وغيرها من القرى والبلدات من بين قرى قضاء نابلس.
- وعندما استلمت السلطة الفلسطينية إدارة شؤون بعض المدن في الضفة الغربية عقب اتفاق أوسلو

عمدت لوضع تقسيم إداري جديد لمدن الضفة الغربية باتت بموجبه مدينة قلقيلية مركز محافظة ويتبع لها عدة قرى وبلدات، من بينها قرية إماتين.

- واليوم يدير شؤون القرية مجلس قروي إماتين المؤسس منذ عام 1996، ويتبع إدارياً لمركز محافظة قلقيلية.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات قرية إماتين وتجمع فرعتا بحسب المجلس القروي:

- عائلة شناعة.
- عائلة الطويل.
- عائلة مسعود.
- عائلة سلمان.
- عائلة صوان.
- عائلة غانم.
- عائلة بري.
- عائلة ميتاني.

المجلس القروي

تأسس أول مجلس قروي في إماتين عام 1996، يتكون المجلس من 9 أعضاء و3 موظفين، وللمجلس مقر دائم ملك.

يقوم مجلس قروي إماتين بالمهام التالية:

- تركيب شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- تركيب شبكة الكهرباء وصيانتها.
- تنظيف الشوارع، تقديم الخدمات العامة.
- شق وتعبيد الطرقات وتأهيلها.
- حماية المواقع الأثرية والتاريخية.
- حماية الأملاك العامة.

بالإضافة لغيرها من المهام الخدمية والإدارية.

الآثار

يرجع تاريخ قرية إماتين لعصور قديمة والموجودات الأثرية فيها تدل على تلك الأزمنة، وهي منطقة البلدة القديمة ومنطقة قسطنطينية التي تقع شمال القرية كما يوجد في شمال القرية خربتين أثريتين هما:

- خربة إفقاس جنوب شرقي القرية.
- خربة القسطينة شمال القرية.

الخرب في القرية

يوجد في قرية إماتين خربتين أثريتين، هما:

- خربة إفقاس تقع جنوب شرقي القرية، وترتفع 491 م عن مستوى سطح البحر، وتحتوي على بقايا بنا علوي وصخور منحوتة عتبة باب عليا منقوشة.
- خربة القسطينة تقع شمال القرية على مسافة كيلو متر واحد عن مركز القرية، وفيها أنقاض محلة صغيرة.

معالم بارزة

يوجد في إماتين مجموعة من المرافق الخدمية (صحية وثقافية واجتماعية) وهي:

- مبنى المجلس القروي غرب القرية.
- عيادة جيت الصحية غرب القرية.
- المدارس (3 مدارس)
- المساجد (3 مساجد).
- جمعية إماتين التعاونية لعصر الزيتون تاسست عام 1986.
- نادي شباب إماتين الرياضي تأسس عام 2000
- جمعية الثروة الحيوانية تأسست عام 2001
- جمعية رواد الغد تأسست عام 2003
- جمعية إماتين الخيرية تأسست عام 2004
- جمعية إماتين للتنمية الريفية تأسست عام 2008

الوضع الصحي في القرية

يوجد في إماتين عدد من المرافق الصحية الخاصة والعامة، وهذه المرافق هي:

- مركز إماتين الصحي الحكومي ولجان الرعاية الطبية.
- عيادة طبيب عام حكومية.
- عيادة طبيب خاصة.
- عيادة طبيب أسنان خاصة.
- مركز أمومة وطفولة حكومي.
- صيدلية خاصة.

وفي حال عدم توافر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة يقصد أهل القرية المشافي الموجودة في مدينة قلقيلية أو الموجودة في مدينة نابلس.

الحياة الاقتصادية

يعتمد اقتصاد إماتين على عائدات مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والتي تتقدمها الزراعة، ومن ثم العمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، ومن ثم الوظائف الحكومية والخاصة تليها الأعمال الصناعية والتجارية.

الثروة الزراعية

تعتبر الزراعة النشاط الرئيسي والأساسي في قرية جيت رغم مضايقات الاحتلال لأهالي القرية من إجراءات ومصادرات مستمرة للأراضي.

وبحسب إحصائيات معهد الأبحاث التطبيقة- أريج فإن مساحة الأراضي الزراعية في إماتين وتجمع فرعتا تبلغ 7081 دونم من أصل 9003 دونم (المساحة الإجمالية للقرية).

تتنوع المحاصيل المزروعة في أراضي قرية جيت، ومنها:

- **الأشجار المثمرة:** الزيتون، الحمضيات، التفاحيات، اللوزيات، الجوزيات، وأشجار مثمرة أخرى.
- **الحبوب.**

- **البقوليات.**
- **محاصيل علفية.**
- **محاصيل زيتية.**
- **خضراوات موسمية:** خضراوات ثمرية، خضراوات ورقية، أبصال وغيرها.

تربية الحيوانات

يهتم بعض أهالي القرية بتربية المواشي ولكن لايتم الاعتماد على عائداتها الاقتصادية بشكل كبير كما هو حال الثروة الزراعية، بشكل عام يهتم أبناء جيت باقتناء التالي:

- الأبقار.
- الأغنام.
- الماعز.
- الدجاج اللاحم.
- الدجاج البياض.
- خلايا النحل.

القرية واتفاق أوسلو

بحسب اتفاق أوسلو الموقع عام 1993 واتفاقية أوسلو الثانية عام 1995 وتفاصيلها، فقد تم تقسيم أراضي قريتي إماتين وفرعتا وفق التالي:

- **5257 دونم** مصنفة ضمن **المنطقة** (B) حسب اتفاق أوسلو أي تشرف السلطة الفلسطينية على شؤونها الإدارية والخدمية فيما تشرف على شؤونها الأمنية سلطة الاحتلال تعادل هذه المساحة 58.3% من مجمل مساحة القرية.
- أما ما بقي من مساحة القرية أي **3746 دونم** تقع ضمن **المنطقة** (C) وبالتالي تتحكم سلطات الاحتلال في شؤونها إدارياً وخدمياً وأمنياً وهو ما يشكل تضييقاً كبيراً على أهل القرية من قبل سلطة الاحتلال وسكان المستوطنات المحيطة بالقرية وتعادل هذه المساحة 41.7% من أراضي القرية.

القرية وجدار الفصل العنصري

منذ عام 2002 عندما شرعت سلطات الاحتلال بإنشاء جدار الفصل العنصري، وحال قرية إماتين كحال مدينة

قلقيلية وقراها التي بات جدار الفصل العنصري يحيطها من معظم الجهات وبات أشبه بالسجن الكبير الذي تحيط أسواره هذه المدينة وقراها.

وبشكل أكثر تفصيلاً فقد عزل الجدار من أراضي إماتين منذ عام 2002 وحتى اليوم ما مساحته 2843 دونم من أراضيها وقد فصل الجدار العازل هذه المساحة من أراضي القرية عن باقي أجزاءها.

الجدير بالذكر أن الجدار يخترق أراضي القرية من جهات الشمال إلى الغرب والجنوب الغربي وهو ما يشكل عائق أمني واقتصادي كبير أمام أهل القرية في تنقلاتهم من وإلى خارج القرية.

الاستيطان في القرية

صادرت سلطات الاحتلال من أراضي إماتين ما وصلت مساحته إلى 163 دونماً لصالح مستوطنة "**شعار عمانوئيل**" التي اسست على أراضيها منذ عام 1981 وتوسعت على أراضي القرى المجاورة.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين-الجزء الثاني- القسم الثاني- في الديار النابلسية (1)". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 366-367-368.
- دليل قرية إماتين ويضم تجمع فرعتا، معهد الأبحاث التطبيقية- أريج، القدس، ص: 4-5-6-10-11- 12-13-14- 15- 16- 17- 20-21-22-23-24-25.
- **التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016**، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تاريخ المشاهدة: 3-8-2024
- عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة قلقيلية حسب التجمع 2017-2026، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تاريخ المشاهدة: 3-8-2024.
- Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B. Barron.O.B.E, 24:M.C.P
- أ.ملز B.A.O.B.B. "إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 62.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 18.